

محمد من الانتفاضة

لا اكاد اجدت ما أراه ، إذ ان مرتع دخول الرصاصه في بطنه  
أدنى بكثير من مكان خروجها من ظهره ، وأساله منجياً ، ان كان يقف على جنح  
شجره ، أم على سطح منزل ، حين اصابه ، فتأني إجابته المذله ، بأنه كان  
يقفز فوق حاجز ليلقى بجره على الجنديه حينما أدركته الرصاصه ، واي وثبة  
هذه وثبة صانع المعجزات وتحليم قوائين الجاذبيه ، هي وثبة فليضة ، هي  
حينما سيوه المتألقية ، هي انقصاب قامه احمد ذوالساقه المبتوره ، هي ارادته  
محمد النولاذيه ...

المقال ، دونه من اربعة عشر ، جهود الثوره البيضاء ، جزالات  
الحجاره ، جرحه معركة البطولة والاستقلال ، من بين نعيم وعكر ، من هوريف  
وطولكرم ، أنوامه ساعات القتال ، ساعات صناديق الجند والبطولة ،  
ليلاً مع جراحهم ، مهناً ونفياً .  
وفي غرة الرسم ، تلمت نظري صوراً من الصور التي رسمها أحمد هؤلاء  
الاطبال .

محمد ، من فحيم اللهيه ، ابنه من عشر عاماً ، يقضي الآله فترة سته في  
مركز إقامته التأهيل في بيت سامور ، الأول من نوعه في الارض المحتلة ، وتشرق  
عليه هبة السمان المعيب ، تلازمه منذ سنه اسمر رقيقة جديدة ، وقد يقضي  
بنته حياته مرتبطاً بها ، يذهب السير كل مساء عند الساعة العاشرة ، وبعد أن  
يلبك نقه بها ، ترافقه لكل لحظة من لحظات الساعات الإثنا عشر التاليه ، ...  
حتى الصباح ، ورفيقته هي آله هبية ، تزوده بالفيتامينات والقدية الضرورية  
لساعات السير القاربه ، وذلك بعد انه استوصلت أعضائه في عملية جراحية ،  
جاء تغيرها إثر اصابته برصاصه من نوع " الدم " ، وهو الرصاص الذي  
تتغير كالمقبرة ذات الظل في كافة الاتجاهات عند اصابته الهدف .  
ولقد شهد العالم لبطولة ابنه اللهيه ، الذي حدث الموت بعد أن  
فقد الاطباء كل الأمل لبقائه على قيد الحياة ، ولقد شهد الجنم لبطولة محمد ، الذي  
سار اسلوبه ملكية نطق بارض المعجزات ،

هذا شهد منه شاهد الاستقامة المجيده ، وضائفوا البطولة لا يصغون  
فقط في مواهبنا مع عدوهم الشرس ، بل يصغون كل لحظة وكل يوم ، ويستمرون  
صداقهم وخدمتهم الجبار مثل المظاهرة ، وفلاذ ، وبعدها أمام الأنظار الاعلامية وبعثاً  
عنها ، وهاتفوا البطولة هم ايضاً القائمون على المشروع في الجمعية والنادي في  
كل منتهى في وضع لبنات بعد افرت في عملية التأسيس المستمر ،  
تأسيس الدولة الفلسطينية ، التي بانت تقبل على حرمي هجر ...

القدس /

٣٠ حزيران ١٩٨٩